

عتبة 11

GILLETTEINTERNATIONAL

وصلتُ إلى نهاية هذه العتبات بالطريقة نفسها التي وصلتُ بها إلى أماكن كثيرة في حياتي.

.لا بالتّباع خريطة مثالية

.بل بالتّباع خيط

.أحيانًا مرئي

.أحيانًا غير مرئي

.أحيانًا قوي بما يكفي ليقودني

.أحيانًا رفيع كذكرى

.حين بدأتُ هذا المسار لم أكن أبني ملحمة

.لم أكن أصمّم نظامًا

.لم أكن أحاول أن أترك أثرًا

.كنتُ ببساطة أحاول أن أفهم

.أن أفهم لماذا يظل بعض الناس يعيشون في داخلنا

.أن أفهم لماذا لا تهجرنا بعض التجارب

.أن أفهم لماذا تصير بعض الجراح دروسًا

.أن أفهم لماذا يأخذ الزمن أشياء كثيرة لكن لا كلها

.كل عتبة عبرتها تحكي جزءًا من هذا البحث

.ليس نظرية

.ليس فلسفة

.بل بحثًا

.لأن الحياة لم تسلمني قط حقائق نهائية

.سلمتني لقاءات

.أناسًا

.مسؤوليات

.خسائر

.أسفارًا

.أمراضًا

.ولادات جديدة

.ومن كل واحدة منها حاولت أن أستخلص معنى

.لم أنجح دائمًا

.لكنني ظللت أحاول

مع مرور السنين فهمت أن

.لا تولد من علامة تجارية GILLETTEINTERNATIONAL

.لا تولد من شركة

.ولا تولد حتى من عائلة

.تولد من سؤال

كيف يمكن لحياة أن تعبر العصور والبلدان والثقافات

والناس دون أن تفقد هويتها؟

.لم أجد الجواب في النتائج

.وجدته في العلاقات

.لأن كل إنسان نتاج حوار

.لا أحد يبني نفسه وحده

.لا أحد ينمو وحده

.لا أحد ينجو وحده

.وراء كل مسار جمعٌ غير مرئي

.وقد بلغتُ إلى هنا أريد أخيرًا أن أعترف به

.أريد أن أشكر كل الناس الذين تركوا أثرًا في طريقي

.الذين بقوا

.والذين عبروا لجزء من الطريق فقط

.الذين علّموني

.والذين وضعوني على المحك

.الذين أحبّوني

.والذين ناقضوني

.الذين منحوني فرصًا

.والذين علّموني أن أبنيتها بنفسي

.أشكر جدّي

.أبي

.أمي

.على ما نقلوه دون حاجة إلى شرحه

.أشكر عائلتي

لأنها شاركتني لا الأيام السهلة فحسب بل الصعبة قبل كل شيء

.أشكر النساء اللواتي عبرن حياتي

.مرات كثيرة رأين قبلي ما كان يحدث

.مرات كثيرة أعدن إليّ حقيقة ما كنتُ لأراها وحدي

أشكر الزملاء الذين التقيتهم على طول الطريق.

المديرين.

الموظفين.

العمّال.

المتعاونين.

العملاء.

الأصدقاء.

الغرباء.

لأنهم جميعًا، بطرق مختلفة، علّموني شيئًا.

أشكر البلدان التي استقبلتني.

المدن التي استضافتني.

الثقافات التي أرّنتي منظورات مختلفة.

ذكرّنتني أن العالم أوسع بكثير من قناعاتنا.

أشكر الناس الذين تألموا إلى جانبي.

لأن الألم المشترك يعلم دروسًا لا يعرفها النجاح.

أشكر أيضًا الذين رحلوا.

غياباتهم أسهمت في تكوين الرجل الذي صرّته بقدر ما أسهم الحضور.

أشكر المحن.

السقطات.

الأمراض.

الإخفاقات.

.المخاوف.

.الليالي الصعبة.

.الأسئلة التي بلا جواب.

لأنه في كل مرة ينكسر فيها شيء، كان يطفو شيء أكثر أصالة.

.اليوم لم أعد أؤمن بأن الحياة تُقاس بما تظفر به.

.أؤمن بأنها تُقاس بما تنقله.

.بما تتركه في الآخرين.

.بما تجعله ممكنًا.

.بما يظل يعيش حين لم يعد صاحبه في مركز المشهد.

.إن كنت قد صرّط ما أنا عليه، فليس ذلك فضل قرار واحد.

.ليس فضل صفة واحدة.

.ليس فضل شخص واحد.

.إنه حصيلة آلاف الإسهامات.

.من لقاءات.

.من إيماءات.

.من كلمات.

.من أمثلة.

.من حضور.

.هذا العمل يحمل اسمي.

.لكنه لا يخصني وحدي.

إنه يخص أيضًا كل الذين، عن وعي أو غير وعي، تركوا بصمة على طول الطريق.

ربما هذا بالضبط هو المعنى النهائي لـ
GILLETTEINTERNATIONAL.

.ليس حكاية شخصية

.ليس احتفاءً

.ليس خاتمة

.بل اعترافًا

.الاعتراف بأن كل إنسان بناء جماعي

.مجموع علاقات

.جغرافيا تأثيرات

.ذاكرة في حركة

وإن كنت قد وجدت في هذه الصفحات شيئًا يخصك، فهذه
الحكاية لم تعد حكايتي وحدي

.صارت أيضًا حكايتك قليلًا

.لهذا لا أختتم بوداع

.أختتم بامتنان

.لكل الذين ساعدوني على أن أصبح ما أنا عليه

.لكل الذين ساروا إلى جانبي

.ولكل الذين سيواصلون الرحلة